الاسم الآخر وما ظهر في الكل من الآخر في الظاهر وما بطن في الباطن م الذي
مد الظل التكوين على الخليقة مدا طويلا س استعار الظل للوجود الاضافي
الذي لون الحق بذاته بلون الخلق وانما سماه ظلا لان الظل عدم تنور المحل بحجب
ذات الظل نور الشمس عنه فهو بالحقيقة عدم تعين بنور الشمس فتخيل شيئا وهو شيء
محض اذ لا وجود الا وجود الحق المطلق وتعينه بقيد الاضافة امر عقلي لا وجود
له في الخارج اذ الاضافات اعتبارات عقلية لا عين لها في الخارج فالوجود الاضافي
امر متخيل لا حقيقة له في الخارج كالظل والشارح قرا التكوين بالكاف وهو مستقيم
من حيث المعنى الا ان الشيخ قدس الله روحه اورده في مقابلة التمكين والتمكين لا
يقابل التكوين فان التلوين والتمكين متقابلان في اصطلاحهم والتمكين هو التمرن
في شهود الحق من غير وجود الخلق والتلوين ظهور الخلق الساتر للحق الحاجب
للشاهد عن شهوده وانما وصف المد بالطول لسعة قدرته تعالى على خلق ما لا
يتناهى من المخلوقات وبسط الوجود الاضافي على الكل دائما م ثم جعل شمس
التمكين لصفوته عليه دليلا س اي شمس نور شهود الحق لاهل التمكين الذين
هم صفوة الله تعالى اي اصفياؤه المصطفون من عباده الذين صفت سرائرهم
عن رؤية الغير بشهود الحق المتجلي باسمه النور دائما دليلا على الظل العدمي عند
هم المتخيل عند المحجوبين م ثم قبض ظل التفرقة عنهم اليه قبضا يسيرا س
اي قبض الوجود الخيالي الاضافي الموجب للتفرقة بظهور الكثرة عنهم وعن شهودهم
الى ذاته باسقاط الاضافات قبضا سهلا على الله تعالى او قبضا يسير القلة قدر الا
ضافات وارتفاع مجرد التخيل والحسبان في مقام الفنا او قبضا قليلا لاضمحلال
الرسوم الخلقية في عين الحق عند رؤية الخلق مع الحق بل بالحق في مقام البقا

بعد

٣

من تفاوت القسم وانتقال الدول فيخلص العقل من شوب الوهم بنور الشرع
ليستعين به على اثبات الملكات الفاضلة في النفس التي هي الاخلاق ليبلغ كمال
الاطمئنان فيصبر على المكاره وعلى المشتهيات لعلمه بان ما يجري عليه من مقتضى حكمة
الله تعالى وارادته وليس له الا ما قسم الله له فيتحامل على النفس بالصبر حتى يبلغ حد
الرضا بما قدر وقضى فيرضى ويشكر على ما يجري عليه ويعده نعمة وان كان بلاء
فيستحيي من الله تعالى ان يسال غير ما فيه ويتعود بذلك حتى يصير صادقا في الجد و
الجهل والعهد فيؤثر مع خصاصته ويسخو بموجوده لتساوي الغنى والفقر
عنده ويلزمه الخلق مع الخلق لانه يراهم في اسر القدر فلا ينازع احدا في شيء
بل يعذرهم في السيئة ويكرمهم في الحسنة ويشاهد عليهم اثار القدرة والحكمة
فيتواضع معهم لله تعالى ببذل المعروف وحمل الاذى فضلا عن كفه فيبلغ مقام
الفتوة بصفاء القلب عن صفات النفس عند تمام الاطمئنان فينبسط مع
الخلق بمكارم الخلق وارسال السجية مع الحق لطهارة القلب وارتفاع الموانع بالكلية
والرجوع الى الفطرة الاصلية ولهذا لما سال موسى عليه السلام ربه عن الفتوة قال
ان ترد نفسك الي طاهرة كما قبلتها مني طاهرة وعند ذلك ينقضي منازل النفس
ويتحقق القصد ويتجرد العزم للسير الى الله تعالى والتوجه الى مقام السر لصيرورة
النفس لما بعده معينة والقصد الصادق اول الاصول لان الوصول الى الرب
والدخول في حد القرب لا يكون الا في مقام القلب قال عليه السلام عن الله تعالى
لا يسعني ارضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المومن فيصحبه صحة العزم داعي الله تعالى
بالارادة وهي تعلق القلب بجناب الحق طلبا للقرب فيتادب لشدة الخضوع بين يديه
باداب الحضرة حتى يبلغ خلية اليقين فيانس به ولا ينسى ولا يغفل لكمال الانس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)